دراسة الفروق بين الجماعات العمرية فى دوافع الحياة فى ثلاث عينات : قطرية وعربية وامريكية

الدكتور

***جابر عبد الحميد جابر ***

مقدمة :

ان الهدف من هذه الدراسة هو بحث التغيرات فى دوافع الحياة التى ترتبط بالعمر والجنس والثقافة وعلاقة هذه التغيرات بالتنظيم الهرمى للحاجات الجسمية والنفسية عند ماسلو، وتحفل الدراسات النفسية بنظريات فى النمو فى مجالات علم النفس الاساسية فى الشخصيـة وفى المعـرفـة وفى التعلم وفى المهنـة وفى الخلق . وكثـير من هذه النظـريـات تتضمن فى تتابعها النمائى نوعا من التنظيم الهرمى نجد ذلك فى مراحل النمو النفسى عند فرويد عندما يتحدث عن المرحلة الفمية ثم المرحلة الشرجية فالقضيبية والكمون والمرحلة التنـاسليـة . ونجـد ذلك عند أريكسون عند عرضه لمراحل نمو الشخصية ، وهى مرحلة الاحساس بالثقة ، والاحساس بالاستقلال ، والاحساس بالمبادأة ، والاحساس بالانجاز والاحسـاس بالهـويـة ، والاحسـاس بالـود والتـآلف ، والاحساس الأبوى ، والاحساس بالتـوحـد والتماسك ، ونجده كذلك فى مراحل النمو المعرفى عند بياجية : المرحلة الحسية الحـركيـة ، مرحلة ماقبـل العمليـات العقليـة ، ومرحلة العمليات العيانية او المحسوسة ، ومرحلة العمليات الشكلية ، او الذكاء المجرد ومثل هذا يقال عن انماط التعلم عند جانييه ومـا يتطلبـه كل منها وتنظيمها الهرمى : وهى التعلم الاشارى ، فتعلم المثير الاستجابة ، فالتسلسـل الحـركى ، فالترابط اللغوى ، فتعلم التمييز فتعلم المفهوم ، وتعلم القاعدة أو المبـدأ ، وحـل المشكـلات . ونجـد هذا التسلسـل والتنظيم الهرمى ايضا فى مراحل النمو الخلقى عنـد كوهلبرج : وهى ست مراحـل تنـدرج فى ثلاثـة مستـويات هى : مستوى ماقبـل السلوك الخلقى ، ومستـوى السلوك الخلقى لارضـاء الآخرين ، ومستوى السلوك الخلقى الـذى يعتمـد على التقبـل الـذاتى للمبـادىء والقيم الخلقيـة . وعلى الرغم من الفروق الواضحة بين هؤلاء المنظرين الا انه يبدو ان ثمة اتفاق على معنى النمو باعتباره سلسلة من التغيرات المتتابعة التى يظهرها الافراد وهم يتقدمون عبر الزمن خلال دورة الحياة .

---

* استاذ علم النفس التربوى - جامعة قطر

والـدراسـات المسحيـة للأدب السكـولـوجى الـذى يعالج الدافعية توضح لنا ان تعـريفـات هذا المصطلح متنـوعـة وان ما أحرزه علماء النفس من تقدم نحو التوصل الى نظرية شاملة فى الدافعية مايزال دون مانصبو اليه بكثير، وانه لم تبذل جهود كافية لشرح الدافعية باعتبارها عملية نمائية. ونجد ذلك حتى عند المشتغلين بالنمو والعاكفين على دراسته.

ولقـد ركـزت نظـريـات الدوافع واهتمت فى الاساس بمواقف نوعية وبمستويات محددة للدوافع وبانقاص التوتر، وبالتوازن الحيوى والاسباب الموقفية الاجتماعية للسلوك.

وهناك من يرى ان الدوافع ثابتة خلال الحياة، وان التغيرات فى السلوك تنتج عن الخـبرات المـاضيـة فى المقـام الاول، وقـد ركـزت بعض النظريات النفسية على دافع او دافعـين اسـاسيـين كما فى نظـرية فرويد الذى رد جميع النزعات الغريزية الى دافع الحياة ودافع الموت، وروبرت هوايت الذى رأى ان السلوك ـ اذا استثنينا انماط السلوك الوثيقة الارتبـاط بالـدوافـع الاوليـة ـ الذى يتكون من الاستكشاف والبحث والتفاهم والتفكير والانتباه والادراك وتناول البيئة يمكن اعتباره محاولة لتحقيق الكفاءة.

وتـرى كاميليـا انـدرسن التى توصلت الى نظـريـة عن السلوك الانسانى مشابهة لنظرية سوليفان ان السلوك الانسانى كله يقوم على اساس تجنب القلق، وكارل روجرز الـذى رأى وجـود دافـع اسـاسى واحد لدى الانسان هو تحقيق الذات. وهناك احساس بالحـاجـة الى نظـريـة اكثـر شمـولا للدافعية، هذا على الرغم من وجود محاولات تتسم بالشمـول فى هذا المجـال كمحـاولـة هنرى مورى التى قدمها فى كتابه « استقصاءات فى الشخصيـة » Explorations in Personality والتى وضـع على اسـاسهـا ادواردز مقيـاس التفضيل الشخصى لقياس خمس عشرة حاجة نفسية اساسية.

ويعتـبر التنظيم الهـرمى للحـاجـات النفسية التى قدمه ماسلو محاولة للبحث عن المبادىء الدينامية التى تربط معا انماطا سلوكية منفصلة وتضفى معنى على النمو خلال الحيـاة وعـبر الثقـافـات. ولقـد اهتم ماسلو بالانسـان ككل متكامل واعتبر ذلك المفهوم اساسا لنظريته فى الدافعية، ولقد رفض ان يتيح للدوافع الجسمية مركزا رئيسيا فى نظريته عن الدافعية فى الحياة، لأنه اعتقد ان هذه الدوافع لاتمثل الدافعية الانسانية بحق، ولقد اشـار الى مسلكـه هذا باعتبـاره علم نفس يختص بالنمـو والارتقاء، والصحة والنضج، واعتقـد ان مرامى الـدافعيـة الانسانية مشتركة وشائعة بين جميع البشر بغض النظر على الفروق الثقافية.

ويشير ماسلو فى كتابه الدافعية والشخصية Motivation and Peirsonality الى اشباع الحاجة باعتبارها « اهم مبدأ مفرد وراء النموكله» واضاف بأن « المبدأ الكلى الوحيد الذى يربط الدوافع الانسانية الكثيرة ميل الحاجة الجديدة والاعلى الى الظهور والبزوغ حين تشبع الحاجة الادنى نفسها اشباعا كافيا» ولقد طور ماسلو هذا المبدأ الاساسى حين اقترح تنظيما هرميا للحاجات يشتمل على مايأتى :

١ ـ الحاجات الفسيولوجية للطعام والماء والاكسجين وهلم جرا .

٢ ـ الحاجة للامن والسلامة لتجنب الالم والتهديد والخوف والخطر.

٣ ـ حاجات الحب والانتماء، اى ان يكون الفرد محبوبا من اصدقائه واسرته وانهم يريدونه .

٤ ـ حاجات تقدير الذات اى الحاجة لاحترام الذات والانجاز والاهتمام والتقدير.

٥ـ حاجات تحقيق الذات، اى الحاجة لان يعمل الفرد مايستطيعه، وان يحقق امكانياته وان يبتكر ويتعلم .

وتوجد الحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش عند قاعدة هذا التنظيم، ويؤكد ماسلو انه اذا درس المرء هذه الحاجات بالتفصيل سوف يتضح له وجود عدد كبير منها، فهناك انواع كثيرة معنية من الجوع . وهذه الحاجات هى اكثرها سيطرة، فاذا لم تشبع هيمنت على الفرد كما هو الحال بالنسبة لمن يتضور جوعا او يشتد به الظمأومهمايكن من شىء فانه يندر ان تكون هذه الحاجات مسيطرة على الافراد فى المجتمعات موضع البحث، على الاقل بالنسبة للقطاع الاكبر من السكان . اى ان هناك قلة قليلة تخاف الهلاك من الجوع . غير انه فى ايام الكوارث وسنين القحط ـ وهذه تتعرض لها بعض المجتمعات على فترات متباعدة ـ لايجد الافراد عادة اشباعا مستمرا، ويمكن ان تؤدى المجاعة او الخوف منها الى ان يصبح الجوع مسيطرا على سلوكهم .

يجىء بعد الحاجات الفسيولوجية ويليها حاجات الامن والامان Safety Needs التى يمكن ان تسيطر على السلوك . وهذا النوع من الحاجات نراه عادة عند الاطفال الصغار فى استجاباتهم للغرباء وللأصوات المزعجة المفاجئة ولفقدان السند، كما نراه فى رغبة الطفل الأكبر سنا فى الروتين . ونراه عند الراشدين فيما يتخذون من اجراءات كالالتحاق بالاعمال الثابته التى تمنح لشاغليها مخصصات عند الاحالة الى التقاعد، وكالاتجاه الى التوفير والادخار، والاشتراك فى انواع التأمين، لأن هذه الاجراءات كلها تستهدف توفير الامان حماية لهم مما يمكن ان يتعرضوا له مما يقلق أمنهم . ولا تسيطر حاجات الأمن والأمان على الراشدين عادة فى المجتمعات التى حسن تنظيم حياتها،

ويظهر فعلها وأثرها فى الاساس وقت الازمات كالحرب والمرض والكوارث الطبيعية وموجات الجريمة وماشابه ذلك، وكثيرا ما تلاحظ لدى العصابين.

وتبزغ أو تظهر الحاجات الى الانتماء والحب حين تشبع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن اشباعا نسبيا، وفى هذه الحالة يشعر الفرد شعورا قويا لم يشعر به قط من قبل بغيبة الاصدقاء، أو الزوجة، أو الاطفال وان لديه جوعا للعلاقات العاطفيه مع الناس بعامة، واقصد بذلك حاجته الى موضع فى جماعته، وسوف يكافح بقوة لكى يحصل على هذا الموضع اكثر من أى شىء آخر، وقد ينسى انه حين تعرض للحرمان من الطعام قبح الحب وازدراه باعتباره مطلبا غير واقعى وغير ضرورى أو غير هام.

وهذه الحاجات تتعرض كثيرا فى المجتمع الامريكى كما يرى ماسلو للاحباط وهى اساس شائع لسوء التوافق وللمرض النفسى، وهو أمر لايصدق على المجتمع القطرى وغيره من المجتمعات العربية.

ويلى الحاجات السابقة فى التنظيم الهرمى حاجات التقدير أى رغبة الافراد فى أن يقوموا من قبل الاخرين تقويما يتسم بالرسوخ والاستقرار حتى يتحقق احترام الذات وتقديرها.

وهناك مجموعتان من الحاجات فى هذه الفئة: المجموعة الاولى هى الرغبة فى القوة والانجاز والكفاية والاتقان والكفاءة فى مواجهة العالم، والاستقلال والحرية، والمجموعة الثانية هى الرغبة فى الشهرة: معرفا أياها على انها احترام اوتقدير من الاخرين، ومكانة اجتماعية وسيطرة، واعتراف واهتمام واهمية.

وتقع حاجات تحقيق الذات فى قمة التنظيم الهرمى.

وهذا التنظيم الهرمى كما وصفناه ليس ثابتا ثباتا مطلقا، هذا على الرغم من ان مناقشة هذا التباين فى النمط يتطلب عرض تفصيليا لايسمح به المجال هنا. كما انه ليس من الضرورى فى بعض الحالات، ولاحتى فى الامكان اشباع حاجة دنيا اشباعا مستمرا ونهائيا. ومن الافضل ان نقول ان الحاجة اشبعت الى حد كبير وان هناك تاريخا طويلا من اشباع الحاجة، وفى ظل هذه الظروف تظهر الحاجات الاعلى. كما ان الاشباع يتحقق على نحو مرض بالنسبة للحاجة حين يتضمن ذلك مشبعات جوهرية مناسبة. ففى حاجة الجوع الى الحب، هناك مشبع حقيقى بعيد المدى وهو العاطفة الامينة المشبعة، اما من لديه جوع للجنس او الطعام او الماء فلن يشبعه الا الجنس او الطعام والماء فى النهاية، وهذه المشبعات لاتصبح كذلك نتيجة ترابط بالتجاور كما فى التعزيز الثانوى او البواعث المكتسبة Learned incentives ويذهب ماسلو الى ان الاخفاق فى

اشباع الحاجات الاساسية يؤدى الى النقص كما يحدث فى نقص الفيتامينات.

والافتراض بأن الحاجات الاساسية غريزية فى الاصل Instinctoid امر اساسى بالنسبة لموقف ماسلو. هى اساسية بالنسبة لجميع المواقف التى تؤكد على تحقيق الذات بسبب رفض كثير مما يقدمه المجتمع للفرد على اساس قيمى، ورفض فرضيه النسبية الثقافية، وبسبب عمومية الطبيعة الانسانية. ويدرك ماسلو هذا الافتراض، او المسلم على نحو واضح وصريح، وبعد ان يثبت مايزيد عن عشرة اخطاء لنظرية الغريزة فى الماضى يمضى ليقدم لنا مايدعم الطبيعة الغريزية للحاجات، وهو يذهب الى ان التعلم الترابطى لايمكن ان يفسر هذه الحاجات، ولانظرية الغريزة، وانه على الرغم من ان الغرائز قد تزول ونحن نصعد سلم الارتقاء النوعى، فانه ليس هناك من سبب وجيه لاضافة غرائز اخرى، وهو يعتقد ان الشواهد الثقافية تظهر عمومية الحاجات ولكنه يسلم بقصور فى تحديدها على نحو حاسم.

وعلى الرغم من ان ماسلو لم يربط بين التنظيم الهرمى للحاجات ومراحل النمو، الا ان تتابع ظهور الحاجات وبزوغها يبدو متصلا بعدد من المفاهيم النمائية التى يشيع قبولها بما فى ذلك الفكرة القائلة بأن الاحساس بالامن ينمو كنتيجة لاشباع الحاجات الجسمية على نحو مناسب، وان المرأ ينبغى ان يشعر بأن العالم مكان آمن بدرجة معقولة حتى يستطيع ان يتعلم الحب، وان اساس الحب يكمن فى رؤية الذات باعتبارها جديرة بالاعتبار ولها قيمتها، وان المشاعر الموجبة عن الذات من مقتضيات النمو الكامل (تحقيق الذات).

ولقد وضعت نظرية ماسلو موضع الدراسة فى كثير من ميادين العلوم الاجتماعية، بما فى ذلك الانثربولوجيا والعلوم السياسية والتربية وعلم النفس والادارة والتنظيم، وعلى الرغم من انه يبدو ان نظرية ماسلو تتضمن فكرة التتابع النمائى الا ان البحوث التى اجريت على هذا المفهوم فيما نعلم قليلة ومن اهمها دراسة جوبل وبرون

Barbara.I Goebel and Delores R. Brown

والتى نفيد من منهجها ونتائجها فى الدراسة الحالية. ويزيد من اهمية الدراسة الحالية انها دراسة عبر ثقافية.

تحديد مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث فى الأسئلة الآتية :

١ ـ ما الفروق بين الجماعات العمرية فى الحاجات النفسية فى كل من العينات الامريكية والقطرية والعربية؟

٢ ـ هل تتوافر شواهد تدعم فكرة بزوغ الحاجة على اساس نمائى وفقا للتنظيم الهرمى للحاجات بالنسبة لهذه العينات الثلاث ؟

٣ ـ مالفروق عبر الثقافية بين العينات الثلاث فى الحاجات النفسية ؟

أدارة البحث وعينته :

الأداة ـ مقياس دافعية الحياة :

الأداة المستخدمة فى هذا البحث هى مقياس دافعية الحياة الذى اعدته باربارا جوبل ودلوريس براون وقامتا باستخدامه فى الدراسة الامريكية ، وقد قام الباحث بنقل هذه الاداة الى العربية واستخدمها فى جمع بيانات العينة القطرية العربية ، والعينة العربية غير القطرية .

والأداة تستند فى الاصل الى مقياس وضع لدراسة الفروق فى مستويات الحاجات فى مجموعات مهنية عاملة من النساء ومجموعات اخرى غير عاملة ويستخدم سلسلة من البنود يتألف كل منها من خمس عبارات تشتمل على الفاظ وصفية مستقاة من كتابات ماسلو لتمثل المستويات الخمسة للحاجات وهى الحاجات الفسيولوجية وحاجات الامن ، وحاجات الحب ، وحاجات التقدير ، وحاجات تحقيق الذات ، وذلك فى ١١ مكونا من مكونات الحياة وهى : الاصدقاء ، وقضاء وقت الفراغ ، والنقود ، وتربية الاطفال ، والاسرة ، والانشطة ، ومكان العيش ، والعمل ، والمدرسة ، والحكومة ، والصحة . وقد اختيرت هذه المكونات على اساس انها متكافئة فى الاعمار المختلفة اى انها مشتركة على نحو مباشرة او غير مباشر بين الافراد فى جميع المستويات العمرية وهامة عبرها اى بالنسبة للمراحل العمرية موضوع البحث وباعتبارها ممثلة لقطاع مستعرض شامل لمجالات الحياة اليومية .

ولقد وزعت العبارات التى تمثل هذه الحاجات على نحو عشوائى فى البنود المختلفة الاحد عشر، وتقتضى الاجابة عن هذه الاداة من المفحوص ان يرتب العبارات الخمس من اكثرها اهمية (٤ نقاط) الى اقلها اهمية(صفر) . وعلى سبيل المثال فان العبارات الخمس الاتية قد رتبت لتقدير الاهمية النسبية للدوافع فيما يتصل بالانشطة ، ولقد وضعت الحاجات بين قوسين قرين كل عبارة :

١ ـ احب ان اقوم بأعمال تجعل الاخرين يقدرونى (تقدير)

٢ ـ احب ان اقوم بأعمال مع اصدقائى واسرتى (حب)

٣ ـ احب ان اقوم بأعمال تشبع حاجتى الجسمية (فسيولوجية)

٤ ـ احب ان اقوم بأعمال تتيح تنمية مواهبى وميولى (تحقيق الذات)
٥ ـ احب ان اقوم باشياء خطط لها من قبل (الامن)
ـ فى المرتبة الاولى من الاهمية
ـ فى المرتبة الثانية من الاهمية
ـ فى المرتبة الثالثة من الاهمية
ـ فى المرتبة الرابعة من الاهمية
ـ فى المرتبة الاخيرة من الاهمية

وتجمع درجة كل عبارة تمثل حاجة معينة مع مثيلاتها فى المواقف الاحد عشر (البنود) للتوصل الى درجة كلية للفرد فى كل حاجة من الحاجات النفسية الخمس وهذه الدرجة تتراوح مابين صفر ، ٤٤ درجة . ولقد جرب الاختبار فى صورته العربية ليلائم الجماعات العمرية المختلفة بما فى ذلك جماعة تلاميذ المرحلة الابتدائية .

ثبات المقياس :

تم التوصل الى معامل ثبات بطريقة اعادة الاختبار بمتوسط مقداره ٦٧ر٠ وذلك بتطبيق هذه الاداة فى صورتها الاجنبية على عينة من ٤٣ طالبا من طلاب الجامعة مع فاصل بين التطبيقين بلغ ٣ اسابيع . ولكى يحدد الاتساق الداخلى لتقديرات الحاجات المختلفة على هذه الاداة فى المكونات الاحد عشر حسب معامل الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية للحاجة على الاختبار ككل باستثناء عنصر واحد هو (الحاجة = التقدير / المكون = العمل) وكانت جميع معاملات الارتباط فى المدى الموجب المناسب ودالة احصائيا عند مستوى (٠١ر٠) مما يرجح ان هذه العناصر المستخدمة تقيس الحاجات الخمسة على نحو متسق وعبر مدى عريض من مكونات الحياة .

الصدق :

ان نظرية ماسلو كما بين ذلك كوفر آبلى Cofer & Appley تعانى من قدر من الغموض فى تحديد مفاهيمها الاساسية ، لانها لاتيسر اختبار صحتها امبريقيا . والوقع ان ماسلو لم يحاول ان يزودنا بتعريفات اجرائية لمفاهيمه ، وترتيبا على ذلك فان التثبت من صدق مفاهيم ماسلو كما تصورها تمثل نوعا من الاجتهاد المحفوف بالمزالق .

ولقد عرفت باربارا جوبل وديلورس براون المفاهيم فى الدراسة الامريكية اجرائيا باعتبارها معانى قاموسية للالفاظ التى استخدمها ماسلو فى كتاباته ولزيادة الصدق

الظاهر للمقياس الى اقصى حد ممكن روعى فى صياغة عبارات بنوده الاحد عشر الالتزام بلغة ماسلو ومعانيها القاموسية .

وفيما يتصل بالمقياس فى صيغته العربية ، فان المؤشرات المتوافرة حتى الان تحمل على الوثوق بصلاحيته كأداة للبحث ، كما ان دراسة بنود الاداة فى صورتها العربية ترجح صدقها الظاهرى .

العينـــــة :

أولا : **العينة الامريكية :**

وتتألف العينة الامريكية وهى عينة الدراسة الاصلية التى قامت بها ب . جوبل ، د . براون من ١١١ مفحوصا من البيض تراوحت اعمارهم مابين ٩ ـ ٨٠ سنة ، وتتألف من ٥٨ من الاناث ، ٥٣ من الذكور مقسمة الى خمس مجموعات عمرية على النحو الآتى .

أ ـ الاطفال (١٢ أنثى ، ١٠ ذكور) تراوحت اعمارهم مابين ٩ ـ ١١ سنة بمتوسط ١٤ر٩ سنة .

ب ـ المراهقون (١١ أنثى ، ١٠ ذكور) تراوحت اعمارهم مابين ١٥ ـ ١٦ سنة بمتوسط ٠٩ر١٥ سنة .

ج ـ الراشدون (١٤ أنثى ، ١٠ ذكور) تراوحت اعمارهم مابين ٢١ ـ ٤٤ سنة بمتوسط ٢٩ر٣١ سنة .

د ـ متوسطو العمر (١١ أنثى ، ١١ ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ٤٥ ـ ٦٤ سنة بمتوسط ٤٥ر٥٤ سنة .

هـ ـ كبار السن (١٠ أناث ، ١٢ ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ٦٥ ـ ٨٠ سنة بمتوسط ١٨ر٧١ سنة .

وكان الاطفال والمراهقون من الصف الرابع الابتدائى الى الصف الاول الثانوى فى نفس النظام المدرسى ، وجمعت البيانات فى الصفوف الدراسية وطبقت الاداة على جميع التلاميذ الحاضرين لهذه الصفوف وقت التطبيق وكان الشباب ومتوسطو العمر من العاملين بالصناعة والتجارة وكبار السن من الرجال النشطين اجتماعيا فى المجتمع المحلى والذين لايقيمون فى مؤسسات خاصة وتراوح المستوى الاقتصادى والاجتماعى للمفحوصين فى كل مجموعة مابين الطبقة الدنيا والطبقة المتوسطة العليا . وتراوحت نسبة الرافضين للاجابة مابين ٣٢٪ الراشدين الى صفر فى المجموعات الاخرى (وقد نشر البحث الامريكى عام ١٩٨١) .

ثانيا ـ العينة القطرية :

تتألف العينة القطرية من ٢٧٢ مفحوصا تراوحت اعمارهم مابين عشر سنوات و ٥٩ سنة، نصفهم من الاناث والنصف الاخر من الذكور مقسمة الى سبع مجموعات عمرية :

أ ـ الاطفال (١٨ أنثى، ٣٠ ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ١٠ ـ ١٢ سنه بمتوسط ١١ر٣٠ سنه.

ب ـ المراهقون (٣١ أنثى، ٣٠ ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ١٢ ـ ١٧ سنة بمتوسط ١٤ر٧٣ سنة.

ج ـ المراهقون (٣٠ انثى، ٣٥ ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ١٦ ـ ١٩ سنة بمتوسط ١٨ر٣٧ سنة.

د ـ الراشدون (٢٢ أنثى، ١٦ ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ٢٠ ـ ٢٤ سنة بمتوسط ٢٢ر٦٢ سنة.

هـ ـ الراشدون (٢٥ أنثى، ٣٠ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ٣٠ ـ ٣٩ سنة بمتوسط ٣٤ر٣٠سنة.

و ـ متوسطو العمر (٣٠ أنثنى، ٣٠ ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ٤٠ ـ ٤٩ سنة بمتوسط ٤٣ر١٠ سنة.

ز ـ متوسطو العمر (٣٠ أنثى، ١٥ ذكرا) اعمارهم مابين ٥٠ ـ ٥٩ سنة بمتوسط ٥٣ر١٦ سنة.

والعينات الاربع الاولى من تلاميذ المرحلة الابتدائية، والاعدادية والثانوية والجامعة على الترتيب، اما المجموعات الثلاث الاخرى فمن المتعلمين فى الاعمار التالية، ومن العاملين فى مجالات عديدة وان كان مستوى تعليمهم بصفة عامة دون الجامعة. ويلاحظ ان هذه العينة تختلف عن العينة الامريكية من حيث انها لم تشتمل على كبار السن، والمدى العمرى لهذه المجموعات السبع يجعلها تقابل المجموعات الاربعة الاولى من العينة الامريكية تقريبا. وطبقت الاداة على التلاميذ فى الصفوف فى المجموعات الاربع الاولى اما المجموعات الثلاث الاخيرة فقد غلب عليها التطبيق الفردى.

ثالثا : العينة العربية غير القطرية :

تتألف العينة العربية من ٣٧٥ مفحوصا من جنسيات عربية مختلفة ومعظمها من الفلسطنيين، والاردنيين، واليمنيين، والمصريين، الذين يعملون فى قطر، تراوحت

اعـمارهم مابـين عشـر سنـوات و ٥٩ سنـة ، اشتملت على ١٨٠ من الاناث، ١٩٥ من الذكور مقسمة الى سبع مجموعات على النحو التالى :

أ ـ الاطفـال (٢٢ أنثى ، ٣٠ ذكرا) تراوحت اعـمارهم مابـين ١٠ ـ ١٢ سنـة بمتـوسط ١٠ر٧٠ سنة .

ب ـ المـراهقـون (٢٨ انثى ، ٣٠ ذكـرا) تراوحت اعـمارهم مابين ١١ ـ ١٦ سنة بمتوسط ١٤ر٣٠ سنة .

ج ـ المـراهقـون (٣٠ أنثى ، ٣٥ ذكـرا) تراوحت اعـمارهم مابـين ١٦ ـ ١٩ سنة بمتوسط ١٨ر٧٠ سنة .

د ـ الـراشـدون (١٥ أنثى ، ١٥ ذكرا) تراوحت اعـمارهم مابـين ٢٠ ـ ٢٤ سنة بمتوسط ٢٢ر٥٣ سنة .

هـ ـ الراشدون (٢٥ أنثى ، ٣٠ ذكرا) تراواحت اعمارهم مابين ٣٠ ـ ٣٩ سنة بمتوسط ٣٥ر٥٣ سنة .

و ـ متوسطو العمر (٣٠ أنثى ، ٣٠ ذكرا) تراواحت اعمارهم مابين ٤٠ ـ ٤٩ سنة بمتوسط ٤٣ر١٣ سنة .

ز ـ متوسطو العمر (٣٠ أنثى ، ٢٥ ذكرا) تراوحت اعمارهم مابين ٥٠ ـ ٥٩ سنة بمتوسط ٥٣ر٥٦ سنة .

ويصدق على هذه العينة ما اوردناه بالنسبة للعينات القطرية وان اختلف المستوى التعليمى فى المجموعات الثلاث الاخيرة، اذ انه فى العينة العربية بصفة عامة اعلى منه فى العينـة القطـريـة، امـا فى المجمـوعـات الاربـع الاولى فالمستـوى التعليمى واحد فى العينتين. وقد اتبعت نفس الطريقة فى تطبيق مقياس الدافعية .

وقد جمعت البيانات القطرية والعربية عام ١٩٨٢/٩٨٣/م

التحليل الاحصائى :

حددت قيمـــة رقميـــة او درجـة لكـل عبـاره من العبـارات الخمس (وهى تمثـل الحاجات النفسية الخمس ، وذلك على اساس تحديد درجة اهميتها بالنسبة للمفحوص وهـذه الـدرجـات تتراوح مابـين (٤) لاكثـرها اهمية و(صفر) لاقلها اهمية ثم جمعت قيم عبارات كل حاجة من الحاجات النفسية فى البنود الاحد عشر مواقف الحياة الأحد عشر) وتـتراوح مابـين صفـر ، ٤٤ اى يصبح لكل فرد درجة فى الحاجات الجسيمة ، وحاجات الامن ، وحاجات الحب ، وحاجات التقدير ، والحاجة لتحقيق الذات .

ولكى نحدد ما اذا كانت الحاجات الدافعة تختلف باختلاف العمر او الجنس فقد اجرى فى الدراسة الامريكية خمس عمليات تحليل تباين فى اتجاهين على اساس ان حاجات ماسلو الاساسية هى المتغيرات التابعة، والسن والجنس هما المتغيران المستقلان. وقد عرف بزوغ الحاجة او ظهورها اجرائيا باعتباره الزيادة ذات الدلالة الاحصائية فى درجات الحاجة بين جماعتين عمريتين متجاورتين كما عرف خفض الحاجة او نقصها بأنه التناقص ذو الدلالة الاحصائية بين جماعتين عمريتين متجاورتين.

وقد اتبع نفس الاسلوب بالنسبة للعينة القطرية والعينة العربية ولكن قسم المدى العمرى من الطفولة الى متوسط العمر الى سبع جماعات للقيام بتحليل التباين ثم جمعت فى اربع جماعات لتكافىء الجماعات العمرية الامريكية الاربع الاولى وحسبت متوسطات درجات الحاجات وانحرافها المعيارى.

كما حسب متوسط درجات جميع الجماعات العمرية من الاناث والذكور فى كل ثقافة بقصد عقد مقارنة عامة بين العينات المأخوذة من الثقافات الثلاث الامريكية والقطرية والعربية فيما يتصل بالحاجات النفسية الخمس لاستشفاف ما يمكن ان يكون راجعا للفروق بين الثقافات .

النتـــائـــج

أولا : نتائج العينة الامريكية :

اسفـرت نتـائـج العينـة الامريكية عن وجود فروق بين الجماعات العمرية فى اربع حاجـــات، وعن وجـــود بعض الشـواهـد على الظهـر او البـزوغ وفقـا للتنظيم الهـرمى للحاجات كما قدمه ماسلو. والجدول رقم (١) يقدم ملخصا بنتائج تحليل التباين بالنسبة للحاجات الخمس .

ان المحك الذى استخدم لتعريف الحاجات التى تظهر او تبزغ هو الحصول على زيادة ذات دلالة احصائية فى درجات تلك الحاجة بين جماعتين عمريتين مجاورتين.

ويتضح من الجدول رقم (١) ومن الجدول رقم (٢) مايأتى :

١ ـ ان الاطفال قد حصلوا على درجات فى الحاجات الجسمية اعلى من جميع الافراد فى الجمـاعـات العمـريـة الاخـرى، مما يدل على تنـاقص الحـاجـات الجسميـة بعد مرحلة الطفولة، وكانت الفروق دالة عند مستوى ٠٫٠٥

ب ـ أوضحت بيـانـات الجنسـين معـا بزوغ، اوظهـور حاجات الحب خلال الفترة من الطفولة الى الرشد، غير انه وجدت فروق بين الجنسين اذ حصل الاطفال الاناث على درجات اقل فى الحاجة للحب عن جماعات الاناث الاخرى فى الاعمار التى تليها، وكان الفـرق دالا عنـد مستـوى ٠٫٠٥ وحصـل المراهقون من البنين على درجات اقل من اى مجموعة اخرى فى حاجات الحب، وكان الفرق دالا احصائيا بينهم وبين جماعة الراشدين عند مستوى ٠٫٠٥ وقد حصلت الجماعية الاخيرة على اعلى الدرجات.

ج ـ وصلت درجـات الحـاجـة للتقـديـر الى قمتهـا فى المـراهقـة، وكـانت درجات هذه المجمـوعـة اعلى من درجـات الـراشـدين مما يدل على حدوث ظاهـرة النقصان فى هذه الحاجة بين هاتين المرحليتن.

د ـ حصل الاطفال على درجات اقل من جميع الجماعات العمرية الاكبر فى تحقيق الذات (والفـرق دال عنـد مستوى ٠٫٠٥) وحصل الراشدون على اعلى الدرجات وكان الفرق بينهم وبـين كبـار السن دالا عنـد مستوى ٠٫٠٥ وتدل النتائج على بزوغ حاجات تحقيق الذات خلال الفترتين من الطفولة الى المراهقة ومن المراهقة الى الرشد.

الجدول رقم (١)

نتائج تحليل التباين للحاجات النفسية الخمس فى العينة الامريكية

الحاجات / المصدر	الجسمية			الامن			الحب			التقدير			تحقيق الذات		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف
العمر	١٢٨٤ر٧٣	٣٢١ر١٨	٩ر٩٣***	١٦١ر٨٩	٤٠ر٤٧	٢ر٠٩	٢٩٤ر٧٥	٧٣ر٦٩	٢ر٦٥*	٤٢٢ر٥٧	١٠٥ر٦٤	٣ر٨٤**	٩٨٠ر٥٨	٢٤٥ر١٤	٦ر١٧***
الجنس	١ر٤٩	١ر٤٩	٠ر٠٥	١ر٩٦	١ر٩٦	٠ر١٠	٠١٧ر٠٣	١٧١ر٠٣	٦ر١٦	٠ر٠٠	٠ر٠٠	٠ر٠٠	١١٦ر٠٨	١٦ر٠٨	٢ر٩٢
العمر، الجنس	١٤٥ر٨٥	٣٦ر٤٦	١٣ر	٣٤ر٤٣	٨ر٦١	٠ر٤٥	٤٦٦ر٧٢	١٦ر٦٨	٤ر٢٠**	٢٦١ر٩٢	٦٥ر٤٨	٢ر٣٨	١١٦ر٩١	٢٩ر٢٣	٠٠ر٧٤
الخطأ	٣٢٦٧ر٦٢	٣٢ر٣٥		١٩٥١ر٨٤	١٩ر٣٣		٢٨٠٤ر٤٩	٢٧ر٧٧		٢٧٧٩ر٣١	٢٧ر٥٢		٤٠١٦ر١٦	٣٩ر٧٦	

ملاحظة : ن = ١١١ ودرجات الحرية واحدة بالنسبة لجميع الحاجات وهى على النحو التالى العمر = ٤ ، الجنس = ١ ، العمر × الجنس = ٤ ، الخطأ = ١٠١

* دال عند مستوى ٠ر٠٥ ** دال عند مستوى ٠ر١ *** دال عند مستوى ٠ر٠٠١

جدول رقم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للحاجات النفسيه الخمس موزعة حسب العمر والجنس للعينة الامريكية

المرحلة	الحاجات		الجسمية		الامن		الحب		التقدير		تحقيق الذات	
	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى
الاطفال	اناث	١٢	٢٤ر٠٨	٦ر٩٣	١٩ر٣٣	٥ر٩٦	٢٨ر٩٢	٦ر٠٥	١٨ر٣٣	٥ر١٦	١٩ر٣٣	٤ر٧٧
	ذكور	١٠	٢٠ر٨٠	٥ر٤٩	٢٠ر٣٠	٢ر٧١	٣٠ر٦٠	٥ر٥٦	١٦ر٥٠	٥ر٨٤	٢١ر٩٠	٥ر٩٥
	المجموع	٢٢	٢٢ر٥٩	٦ر٤٠	١٩ر٧٧	٤ر٦٩	٢٩ر٦٨	٥ر٧٦	١٧ر٥٠	٥ر٤٢	٢٠ر٥٠	٥ر٣٧
المراهقون	اناث	١١	١٤ر٠٠	٥ر٢٢	١٨ر٤٥	٣ر٤٥	٣٦ر٢٧	٤ر٨٨	١٧ر٩١	٦ر١٦	٢٣ر٣٦	٦ر٢٠
	ذكور	١٠	١٤ر٥٠	٥ر٦٢	١٩ر٩٠	٤ر٥١	٢٧ر٦٠	٨ر٥٣	٢٠ر٩٠	٦ر١٠	٢٧ر١٠	٧ر٠٨
	المجموع	٢١	١٤ر٢٤	٥ر٢٨	١٩ر١٤	٣ر٩٥	٣٢ر١٤	٨ر٠٢	١٩ر٣٣	٦ر١٧	٢٥ر١٤	٦ر٧٤
الراشدون	اناث	١٤	١٤ر٢١	٣ر٨٧	١٩ر١٤	٥ر٠٧	٣٣ر٢١	٤ر١٩	١٤ر٧٩	٤ر٩٠	٢٨ر٦٤	٦ر١٠
	ذكور	١٠	١٤ر٩٠	٥ر٧٤	١٩ر٤٠	٤ر٧٤	٣٥ر٦٠	٤ر١٧	١٢ر٠٠	٤ر٢٧	٢٨ر٣٠	٦ر٩٠
	المجموع	٢٤	١٤ر٥٠	٤ر٦٣	١٩ر٢٥	٤ر٨٣	٣٤ر٢١	٤ر٢٦	١٣ر٦٣	٤ر٧٦	٢٨ر٥٠	٦ر٣٠
متوسطو العمر	اناث	١١	١٣ر٤٥	٥ر٦٣	١٩ر٨٢	٣ر٨٢	٣٥ر٢٧	٤ر٨٢	١٣ر٤٥	٦ر٠٦	٢٨ر٠٠	٣ر٦١
	ذكور	١١	١٢ر٨٢	٥ر٠٢	٢٠ر٢٦	٣ر٨٠	٣١ر٠٠	٥ر٦٤	١٨ر٠٠	٤ر٦٧	٢٧ر٨٢	٦ر١٠
	المجموع	٢٢	١٣ر١٤	٥ر٢١	٢٠ر٠٩	٣ر٧٣	٣٣ر١٤	٥ر٥٧	١٥ر٧٣	٥ر٧٧	٢٧ر٩١	٤ر٨٩
كبار السن	اناث	١٠	١٢ر٧٠	٤ر١١	٢٣ر٥٠	٣ر٣١	٣٦ر٠٠	٤ر٢٤	١٦ر٨٠	٣ر٨٢	٢١ر٠٠	٦ر٢٩
	ذكور	١٢	١٦ر٥٨	٧ر٩٧	٢١ر٦٧	٤ر٩٤	٣١ر٨٣	٣ر٤٩	١٤ر١٧	٤ر٩٩	٢٥ر٧٥	٨ر٧٥
	المجموع	٢٢	١٤ر٨٢	٦ر٦٧	٢٢ر٥٠	٤ر٢٨	٣٣ر٧٣	٤ر٣١	١٥ر٣٦	٤ر٥٩	٢٣ر٥٩	٧ر٩٣
مجموع الاناث		٥٨	١٥ر٨١	٦ر٦٤	١٩ر٩٣	٤ر٦٩	٣٣ر٧٨	٥ر٤٥	١٦ر٢١	٥ر٤٣	٢٤ر٢٨	٦ر٥٣
مجموع الذكور		٥٣	١٥ر٨٩	٦ر٤٨	٢٠ر٣٨	٤ر١٥	٣١ر٣٤	٦ر٠٠	١٦ر٢٦	٥ر٨٥	٢٦ر١٩	٧ر١٨
اجمالى العينة		١١١	١٥ر٨٥	٦ر٥٤	٢٠ر١٤	٤ر٤٢	٣٢ر٦١	٥ر٨٢	١٦ر٢٣	٥ر٦١	٢٥ر١٩	٦ر٨٩

هـ ـ وعلى الرغم من عدم وجود نتائج ذات دلالة احصائية فى تحليل التباين فيما يتصل بالحاجة للامن كمتغير تابع الا ان هناك مؤشرات تدل على وجود فروق عمرية (مستوى الدلالة ٠٨ر٠) مع حصول الاكبر سنا من الجماعات على درجات أعلى فى الحاجة للأمن.

و ـ وفيما يتصل بتحليل بيانات الحاجة للتقدير وجدت مؤشرات واضحة تدل على وجود تفاعل بين الجنس والعمر عندمستوى دلالة ٠٥٧ر٠ مع حصول المراهقين على درجات أعلى من المراهقات وحصول الراشدين على درجات أقل من الراشدات.

ثانيا ـ نتائج العينة القطرية:

اسفر تحليل بيانات العينة القطرية عن وجود فروق بين الجماعات العمرية فى ثلاثة انواع من الحاجات هى: الحاجات الجسمية، والحاجة الى الأمن والحاجة الى الحب. كما اسفرت عن وجود بعض الشواهد على بزوغ أوظهور بعض حاجات وفقا للتنظيم الهرمى للحاجات كما عرضه ماسلو. ويبين الجدول رقم (٣) ملخصا لنتائج تحليل التباين بالنسبة للحاجات الخمس.

ويتضح من هذا الجدول ومن الجدول رقم (٤) ما يأتى:

أ ـ ان الاطفال قد حصلوا على درجات فى الحاجات الجسمية أعلى من جميع الجماعات العمرية الأخرى، الامر الذى يدل على تناقص الحاجات الجسيمة بعد الطفولة. اذ يبلغ متوسط هذه الحاجات فى الطفولة ١٦ر٩٦، وينخفض فى المراهقة الى ١٠ر٥٠ ثم يعود الى الارتفاع مره أخرى فى مرحلة الرشد ليصبح ١١ر٦١ ويرتفع قليلا لدى متوسطى العمر ليصل الى ١٢ر٠٢، والفرق بين الاطفال فى هذه الحاجات والجماعات العمرية الثلاث دال عند مستوى يتراوح بين ٠١ر٠، ٠٥ر٠

ب ـ وهناك فروق بين الجنسين فى الحاجات الجسمية حيث تحصل عينات الذكور على تقديرات أعلى من عينات الأناث فى الطفولة والمراهقة والرشد ويتقارب المتوسطان فى مجموعة متوسطى العمر. وقد ظهر ان للجنس أثره فى هذه الحاجات وكانت النسبة الفائية ٢٥ر٥ وهى دالة عند مستوى ٠٥ر٠.

ج ـ وبيانات الجنسين معا تحملنا على القول ببزوغ وظهور حاجات الأمن بين الطفولة والمراهقة حيث يكون متوسط الجنسين معا فى مرحلة الطفولة ٣٧ر١٩ ويرتفع ليبلغ ٣٣ر٢١ فى مرحلة المراهقة ويتناقص فى مرحلة الرشد ليصل الى ٣٩ر١٩ ويرتفع مرة

جدول رقم (٣)

نتائج تحليل التباين لحاجات ماسلو الخمسة (فى العينة القطرية)

المصدر	الحاجة الجسمية				الحاجة الى الامن			الحاجة الى الحب			الحاجة الى التقدير			الحاجة الى تحقيق الذات		
	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مجموع المربعات	التباين	النسبة الفائية	مجموع المربعات	التباين	النسبة الفائية	مجموع المربعات	التباين	النسبة الفائية	مجموع المربعات	التباين	النسبه الفائية
العمر	١٦٧٧ر٥٧	٦	٢٧٦ر٥٩	٧ر٧٤ **	٥٧٦ر٩١	٩٦ر١٥	٤ر٨ **	٣٦٢ر٨١	٦٠ر٤٦	٢ر٣٨ *	١٤١ر٩٣	٢٣ر٦٥	٦ر٠٣	٣٣٥ر٢٤	٥٥ر٨٧	١ر٧٦
الجنس	١٨٩ر٧٦	١	١٨٩ر٧٦	٥ر٢٥ *	٤٦ر٢٩	٤٦ر٢٩	٢ر٣١	٦٨ر٨١	٦٨ر٨١	٢ر٧١	١٠٣ر٢٦	١٠٣ر٢٦	٤ر٥١ *	١٧٨ر٢٢	١٧٨ر٢٢	٥ر٦٢ *
العمر×الجنس	٣١ر٥٩	٦	٥ر٢٦	٠ر١٤	٤٤ر٣٥	٧ر٣٩	٠ر٣٦	١٨٢ر١٥	٣٠ر٣٥	١ر١٩	١٨٣ر٧٢	٣٠ر٦٢	١ر٣٣	٦٥٠ر٣٥	١٠٨ر٣٩	٣ر٤١ **
الخطأ	١٢٩١٩ر٨٥	٣٥٨	٣٦ر٠٨		٧١٦٧ر٢٦	٢٠ر٢٠		٩٠٦٧ر٥٩	٢٥ر٣٢		٨١٩٣ر٨١	٢٢ر٨٨		١١٣٤٧ر٧٨	٣١ر٦٩	
المجموع		٣٧١	٣٩ر٩٤		٧٨٣٤ر٨٣	٢١ر١١		٩٦٨١ر٣٨	٢٦ر٠٩		٨٦٢٢ر٧٤	٢٣ر٢٤		١٢٥١١ر٦٥	٣٣ر٧٢	

ملاحظة ن = ٣٧٢ ودرجات الحرية كانت واحدة فى كل الحاجات على النحو الموجود فى الجزء الاول من الجدول الخاص بالحاجات الجسمية العمر = ٦، الجنس = ١، العمر × الجنس = ٦ ،

الخطأ = ٣٥٨ * دال عند مستوى ٠ر٠٥ ** دال عند مستوى ٠ر٠١

جدول رقم (٤)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعياريه للحاجات النفسية عند ماسلو موزعه حسب العمر والجنس للعينه القطريه

الحاجات			الجسميه		الامن		الحب		التقدير		تحقيق الذات	
المرحلة العمرية	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى
الاطفال	ذكور	٣٠	١٧ر٥٤	٦ر٤٦	١٩ر٦٣	٣ر٩٤	٢٢ر١٦	٤ر٥٢	٢٧ر١٦	٣ر٧٢	٢٣ر٥٦	٦ر٠٨
	اناث	١٨	١٦ر٠٠	٨ر٣٥	١٨ر٩٤	٤ر١٣	٢٤ر٥٠	٢ر١٤	٢٤ر٨٨	٥ر٢٥	٢٥ر٦٦	٥ر٤٦
	المجموع	٤٨	١٦ر٩٦	٧ر١٧	١٩ر٣٧	٣ر٩٨	٢٣ر٠٣	٣ر٩٤	٢٦ر٣٠	٤ر٤٤	٢٤ر٣٤	٥ر٨٨
المراهقون	ذكور	٦٥	١١ر٣٣	٥ر١٥	٢٠ر٩٤	٤ر٥٨	٢٥ر٩٣	٤ر٧٩	٢٤ر٨٧	٤ر٧١	٢٦ر٧٥	٤ر٧١
	اناث	٦١	٩ر١٦	٥ر١٨	٢١ر٧٥	٤ر٤٤	٢٥ر٢٣	٥ر٢٠	٢٦ر٩٥	٤ر٤٦	٢٦ر٠٧	٥ر٥٥
	المجموع	١٢٦	١٠ر٥٠	٥ر٢٢	٢١ر٣٣	٤ر٥١	٢٥ر٥٩	٤ر٩٩	٢٥ر٨٨	٤ر٦٩	٢٦ر٤٢	٥ر١٢
الراشدون	ذكور	٤٦	١٢ر٣٠	٥ر٩٧	١٩ر٤٥	٣ر٥١	٢٥ر٥٨	٤ر٥٣	٢٥ر٤٠	٣ر٨٣	٢٧ر٤٥	٤ر٨٨
	اناث	٤٧	١٠ر٩٣	٥ر٧١	١٩ر٣٤	٤ر٥٦	٢٥ر٧٢	٥ر٣١	٢٧ر٠٤	٤ر٥٣	٢٦ر٩٧	٥ر٤٤
	المجموع	٩٣	١١ر٦١	٥ر٨٥	١٩ر٣٩	٤ر٠٥	٢٥ر٦٥	٤ر٩١	٢٦ر٢٣	٤ر٢٥	٢٧ر٢١	٥ر١٤
متوسطو العمر	ذكور	٤٥	١٢ر٠٨	٥ر٢٧	٢٠ر٠٣	٤ر٧٢	٢٤ر٨٦	٥ر٤٩	٢٥ر١١	٦ر٠٠	٢٨ر٣٠	٥ر٤٥
	اناث	٦٠	١١ر٩٨	٦ر٦٨	٢١ر٦٨	٤ر٩٠	٢٦ر٩٥	٥ر٠٥	٢٦ر٠٦	٤ر٧٥	٢٣ر٤٠	٦ر٤٩
	المجموع	١٠٥	١٢ر٠٢	٦ر٠٩	٢٠ر٩٧	٤ر٨٧	٢٦ر٠٥	٥ر٣٢	٢٥ر٦٥	٥ر٣٢	٢٥ر٥٠	٦ر٥١
مجموع الذكور		١٨٦	١٢ر٧٥	٥ر٩٦	٢٠ر١٤	٤ر٢٩	٢٤ر٩٨	٥ر٠٠	٢٥ر٤٣	٤ر٧٥	٢٦ر٧٨	٥ر٣٥
مجموع الاناث		١٨٦	١١ر٣٥	٦ر٣٨	٢٠ر٨٤	٤ر٧١	٢٥ر٨٤	٥ر٠٠	٢٦ر٤٨	٤ر٦٦	٢٥ر٤٠	٥ر٩٧
اجمالى العينة		٣٧٢	١٢ر٠٤	٦ر٢١	٢٠ر٤٩	٤ر٥١	٢٥ر٤١	٥ر٠١	٢٥ر٩٦	٤ر٧٣	٢٦ر٠٩	٥ر٧٠

أخرى لدى متوسطى العمر ليبلغ ٢٠ر٩٧ الأمر الذى يدل على بزوغ الحاجة وظهورها مابين الطفولة والمراهقة، ومابين الرشد وتوسط العمر ونقصانها مابين المراهقة والرشد، والفروق بين كل مجموعتين متجاورتين دالة عند مستوى ٠ر٠٥

د ـ وبيانات الجنسين تدل على بزوغ حاجات الحب حيث يبلغ متوسط درجات هذه الحاجة عند الاطفال ٢٣ر٠٣ ويرتفع ليصل فى المراهقة الى ٢٥ر٥٩ والفرق دال عند ٠ر٠١، وفى مرحلة الرشد يبلغ متوسط هذه الحاجة ٢٥ر٦٥ ويزيد قليلا فى مرحلة توسط العمر ليبلغ ٢٦ر٠٥، ولا توجد فروق دالة بين الجنسين فى هذا النوع من الحاجات، غير ان تحليل التباين اوضح ان للعمر أثره فى هذه الحاجات وقد بلغت النسبة الفائية ٢ر٣٨ وهى دالة عند مستوى ٠ر٠٥ (درجات الحرية ٣٥٨ر٦) .

هـ ـ وعلى الرغم من ان تحليل التباين لم يظهر للجنس تأثير فى دافعية الحب وذلك بتحليل بيانات الجماعات العمرية السبع، ألا ان تجميع هذه البيانات فى مجموعات أربع لتكافىء البيانات الامريكية يوضح ان هناك فرقا دالا بين الجنسين فى مرحلة الطفولة عند مستوى ٠ر٠٢ حيث بلغت النسبة الفائية لهذا الفرق ٢ر٥٠، وكان متوسط الأناث فى هذه الحاجات فى الطفولة أعلى من متوسط الذكور، ويتقارب متوسط الجنسين فى المراهقة والرشد ويظهر نفس النمط الفارق فى مرحلة التوسط فى العمر حيث يحصل الذكور على متوسط مقداره ٢٤ر٨٦ والاناث على ٢٦ر٩٤ والفرق بينهما دال عند مستوى ٠ر٠٥ (النسبة الفائية ٢ر٠١).

و ـ ليس للعمر تأثير على حاجات التقدير فقد كانت متوسطات هذه الحاجات فى الطفولة، والمراهقة، والرشد، وتوسط العمر ٢٦ر٣٠، ٢٥ر٨٨، ٢٦ر٢٣، ٢٥ر٦٥ على الترتيب، وهذه المتوسطات تدل على استقرار مستوى هذا النوع من الحاجات فى المراحل العمرية المختلفة. غير ان هناك فروقا دالة بين الجنسين فى هذه الحاجات فى الطفوله والمراهقة والرشد ويتقارب المتوسطان فى مرحلة توسط العمر وهى لصالح الذكور فى الطفوله ولصالح الأناث فى المراهقه والرشد. وقد اظهر تحليل التباين ان للجنس تأثيرا على مستوى هذه الحاجات وليس للعمر تأثير.

ز ـ هناك فروق دالة بين الجنسين فى الحاجة الى تحقيق الذات وهى فى معظمها فى صالح البنين باستثناء جماعة الطفولة حين تكون لصالح البنات. وقد حصل الاطفال على درجات أقل من جميع الجماعات العمرية الأكبر فى تحقيق الذات وهذا يدل على بزوغ الحاجة الى تحقيق الذات فى الفترة مابين الطفولة والشباب والرشد، وتعود الحاجات الى

النقصان والانخفاض لدى متوسطى العمر، ولاتوجد فروق دالة ترجع الى العمر كما بين ذلك تحليل التباين الذى تم على اساس سبع جماعات عمرية، وقد وجدت مؤشرات تدل على وجود تفاعل بين الجنس والعمر بلغت دلالته الاحصائية ٠ر٠١ (النسبه الفائية ٤١ر٣).

ثالثا ـ نتائج العينة العربية (غير القطرية) :

اسفر تحليل بيانات العينة العربية عن وجود فروق بين الجماعات العمرية فى نوعين من الحاجات هما: الحاجات الجسمية وحاجات الحب وعن وجود شواهد تدل على حدوث ظاهرة البزوغ وفقا للتنظيم الهرمى. والجدول رقم (٥) يعرض ملخصا لنتائج تحليل التباين بالنسبة للحاجات الخمس، كما يبين الجدول رقم (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الجماعات الفرعية فى الحاجات الخمس ويتضح من هذين الجدولين مايأتى :

أ ـ ان الاطفال قد حصلوا على درجات فى الحاجات الجسمية أعلى من جميع الجماعات العمرية الأخرى مما يدل على تناقص الحاجات الجسمية بعد الطفولة وأن للعمر تأثيره فى هذا النوع من الحاجات، ووجدت مؤشرات تدل على وجود تفاعل بين العمر والجنس فيما يتصل بهذه الحاجات مع حصول الأناث فى مرحلة الطفولة والمراهقة على درجات أقل من الذكور ثم تتغير الصورة الى العكس فى مرحلة الرشد ويتساوى المتوسطان عند متوسطى العمر. والفرق بين الاطفال وكل جماعة من الجماعات العمرية الأكبر دال احصائيا عند مستوى ٠ر٠٥

ب ـ لم يظهر تحليل التباين لبيانات الجماعات العمرية السبع أثر للعمر ولا للجنس ولا للتفاعل بينهما على مستوى حاجات الأمن، غير ان تجميع هذه البيانات على اساس جماعات عمرية أربع يبين وجود فروق بين الاطفال والمراهقين، فمتوسط درجات هذه الحاجات عند الاطفال من الجنسين يبلغ ٠ر٢١ بانحراف معيارى مقداره ٢٠ر٤، وينخفض هذا المتوسط لدى المراهقين ليصبح ٥٤ر١٩ بانحراف معيارى ١٤ر٥ والفرق دال احصائيا عند مستوى ٠ر٠٥ (النسبة التائية = ٠٢ر٢) أى انه يحدث نقص فى هذه الحاجة يرتفع قليلا عند الراشدين بمتوسط مقداره ٢٢ر٢٠ ويستمر فى الارتفاع قليلا لدى متوسطى العمر. ولاتوجد فروق بين الجنسين فى الجماعات العمرية المختلفة أى ان مستوى حاجات الأمن متقارب بينهما.

جدول رقم (٥)

نتائج تحليل التباين لحاجات ماسلو الخمسة (للعينة العربية)

المصدر	الحاجات الجسمية				الحاجة للامن			الحاجة الى الحب			الحاجة الى التقدير			الحاجة الى تحقيق الذات		
	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مجموع المربعات	التباين	النسبة الفائية	مجموع المربعات	التباين	النسبه الفائية	مجموع المربعات	التباين	النسبة الفائية	مجموع المربعات	التباين	النسبة الفائية
العمر	١٢٤٩ر٨٢	٦	٢٠٨ر٣٠	٥ر٦٩	٢٣٧ر٥٧	٣٩ر٥٩	١ر٨٠	٦٩٧ر٤٦	١١٦ر٢٤	٤ر٢٦ **	٢٣٣ر٢٤	٣٨ر٨٧	١ر٤٥	٢٤٦ر١٣	٤١ر٠٢	١ر٢٦
الجنس	٣٢ر٩٧	١	٣٢ر٩٧	٩٠ر	٤٠ر٩٣	٤٠ر٩٣	١ر٨٦	١٣٦ر٩٧	١٣٦ر٩٧	٥ر٠٣ *	١١٤ر٤٣	١١٤ر٤٣	٤ر٢٧ *	١١ر٨٢	١١ر٨٢	٣٦ر
العمر×الجنس	١٠٦٠ر٨٠	٦	١٧٦ر٨٠	٤ر٨٣ **	٢٥٥ر٧٨	٤٢ر٦٣	١ر٩٤	٤١٨ر٧٥	٦٩ر٧٩	٢ر٥٦ *	٤٤٩ر٩٤	٧٤ر٩٩	٢ر٧٩ *	٣٩٥ر٢٦	٦٥ر٨٧	٢ر٠٢
الخطأ	١٣٢٠٦ر٠٨	٣٦١	٣٦ر٥٨		٧٩٢٨ر٣١	٢١ر٩٦		٩٨٢٨ر٥٩	٢٧ر٢٢		٩٦٧٣ر٣٥	٢٦ر٧٩		١١٧٥١ر٨٦	٣٢ر٥٥	
المجموع	١٥٥٤٩ر٦٩	٣٧٤	٤١ر٥٧		٨٤٦٢ر٦٢	٢٢ر٦٢		١١٠٨١ر٧٧	٢٩ر٦٣		١٠٤٧٠ر٩٨	٢٧ر٩٩		١٢٤٠٥ر٠٩	٣٣ر١٦	

ملاحظة : ن = ٣٧٤ ، درجات الحرية كانت واحدة فى كل الحاجات على النحو الموجود فى الجزء الاول من الجدول الخاص بالحاجات الجسمية العمر = ٦ الجنس = ١ ، العمر × الجنس = ٦

الخطأ = ٣٦١ * دال عند مستوى ٠٥ر ** دال عند مستوى ٠١ر

جدول رقم (٦)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لحاجات النفسية عند ماسلو موزعه حسب العمر والجنس للعينه العربية

الحاجات			الجسميه		الامن		الحب		التقدير		تحقيق الذات	
المرحلة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى
الاطفال	ذكور	٣٠	١٥ر١٣	٦ر٨٠	٢١ر١٣	٣ر٩٣	٢٥ر٤٧	٥ر٥٦	٢٢ر٥٧	٥ر٢١	٢٥ر٩٧	١ر٨٩
	اناث	٢٢	١٤ر٧٣	٤ر٤٨	٢٠ر٩٥	٤ر٦٤	٢٢ر٨٢	٥ر٢٧	٢٤ر٦٨	٥ر٨١	٢٩ر٨١	٧ر٢٩
	المجموع	٥٢	١٤ر٩٦	٥ر٨٨	٢١ر٠٥	٤ر٢٠	٢٤ر٣٤	٥ر٥٤	٢٣ر٤٦	٥ر٥١	٢٧ر٥٩	٥ر٢٥
المراهقون	ذكور	٦٥	١٢ر٢٤	٦ر٧٦	١٩ر٤٤	٥ر٥٤	٢٦ر٥٨	٥ر٠٥	٢٣ر٧٥	٤ر٩٤	٢٨ر٠٠	٥ر٨٧
	اناث	٥٨	٨ر٩١	٥ر٥٠	١٩ر٦٥	٤ر٦٩	٢٦ر٥٦	٥ر٣٠	٢٥ر٨٢	٥ر٧٩	٢٩ر٠٣	٥ر٤٦
	المجموع	١٢٣	١٠ر٦٧	٦ر٣٩	١٩ر٥٤	٥ر١٤	٢٦ر٥٧	٥ر١٥	٢٤ر٧٢	٥ر٤٣	٢٨ر٤٨	٥ر٦٨
الراشدون	ذكور	٤٥	١٠ر٨٤	٥ر١٥	١٩ر٧٠	٤ر٥٢	٢٥ر٨٢	٦ر١٥	٢٥ر٨١	٤ر٧٠	٢٨ر٣٠	٥ر٦١
	اناث	٤٠	١٤ر٤٠	٦ر٠٦	٢٠ر٨٠	٤ر٢٦	٢٤ر٠٠	٥ر٨٤	٢٣ر٩٥	٢ر٥٣	٢٦ر٨٤	٣ر٣٨
	المجموع	٨٥	١٢ر٥١	٥ر٨٤	٢٠ر٢٢	٤ر٤١	٢٤ر٩٦	٦ر٠٤	٢٤ر٩٣	٣ر٩٢	٢٧ر٦١	٥ر٠٩
متوسطو العمر	ذكور	٥٥	١٠ر٩٨	٦ر٥١	٢٠ر٣٢	٤ر١٨	٢٥ر٩٦	٤ر٣٤	٢٣ر٩٠	٥ر٩٠	٢٨ر٤٠	٦ر٨١
	اناث	٦٠	١٠ر٦٣	٦ر٢٨	٢١ر٤٨	٤ر٦٥	٢٤ر٥١	٥ر٠٤	٢٥ر٦١	٥ر٢١	٢٧ر٧٩	٥ر٦٢
	المجموع	١١٥	١٠ر٨٠	٦ر٣٧	٢٠ر٩٢	٤ر٤٥	٢٥ر٢٠	٤ر٧٦	٢٤ر٧٩	٥ر٥٩	٢٨ر٠٨	٦ر٢٠
مجموع الذكور		١٩٥	١٢ر٠١	٦ر٤٧	٢٠ر٠١	٤ر٧٢	٢٦ر٠٦	٥ر٢٠	٢٤ر٠٩	٥ر٢٨	٢٧ر٨٧	٥ر٧١
مجموع الاناث		١٨٠	١١ر٤١	٦ر٢١	٢٠ر٦٧	٤ر٦٠	٢٤ر٨٥	٥ر٤٥	٢٥ر١٩	٥ر٠٥	٢٨ر٢٢	٥ر٥٩
اجمالى العينه		٣٧٥	١١ر٧٢	٦ر٣٥	٢٠ر٣٣	٤ر٦٧	٢٥ر٤٨	٥ر٣٥	٢٤ر٦٢	٥ر٢٠	٢٨ر٠٤	٥ر٦٥

ج ـ وبيانات الجنسين معا تدل على بزوغ أو ظهور حاجات الحب وذلك بين مرحلتى الطفولة والمراهقة، اذ يبلغ متوسط الجنسين معا فى الطفولة ٢٣ر٣٤ ويرتفع فى المراهقة ليصبح ٢٦ر٥٧ ثم ينخفض قليلا ويستقر فى المجموعتين العمريتين التاليتين الرشد وتوسط العمر. وقد اوضح تحليل التباين للبيانات ان للعمر اثرا فى هذا النوع من الحاجات ولقد بلغت النسبة الفائية محسوبة على اساس سبع جماعات عمرية ٤ر٢٦ وهى دالة عند مستوى ٠ر٠١، كما اوضح ايضا أن للجنس أثرا فارقا فى هذه الحاجات وقد بلغت النسبة الفائية ٥ر٠٣ وهى دالة عند مستوى ٠ر٠٥ وللتفاعل بين العمر والجنس اثر دال عند مستوى ٠ر٠٥، فقد حصل الاناث فى الطفولة على درجات أقل من الذكور ويتساوى المتوسطان فى المراهقة، ليعود الذكور فى الرشد الى الحصول على درجة أعلى من الاناث ويظهر ذلك ايضا فى مرحلة توسط العمر.

د ـ لاتوجد فروق دالة بين الجماعات العمرية السبع فيما يتصل بحاجات التقدير ولكن الجنس له أثره الدال عند مستوى ٠ر٠٥ كما أن للتفاعل بين الجنس والعمر أثر دال عند نفس المستوى حيث يحصل الاطفال الذكور على متوسط درجات فى هذا النوع من الحاجات مقداره ٢٢ر٥٧ وهو أقل من متوسط درجات الاناث ومقداره ٢٤ر٦٨ ويستمر هذا الفرق بين الجنسين فى مرحلة المراهقة، وينعكس النمط فى مرحلة الرشد حيث يحصل الرجال على درجات اعلى من النساء ويعود النمط الى سيرته الاولى حيث يكون الفرق لصالح الاناث.

هـ ـ تدل دراسة تحليل التباين فيما يتصل بدرجات حاجات تحقيق الذات على وجود شواهد على حدوث تفاعل بين العمر والجنس يقترب من الدلالة الاحصائية ٠ر٠٦ حيث يلاحظ ان متوسط درجات الذكور فى مرحلة الطفولة أقل من متوسط الاناث والفرق دال احصائيا عند مستوى ٠ر٠٥، ويظل الفرق بين الجنسين لصالح الاناث فى المراهقة وان نقص، ثم ينعكس النمط فى مرحلة الرشد لتزيد درجات الرجال على النساء، ويظل اتجاه الفرق ثابتا فى مرحلة توسط العمر وان نقص الفرق بين الجنسين.

ويوضح العرض السابق للنتائج الفروق بين الجماعات العمرية فى الحاجات النفسية فى كل من العينات الامريكيه والقطرية والعربية، كما تدعم هذه النتائج جزئيا فكرة بزوغ الحاجة على اساس نمائى وفقا للتنظيم الهرمى للحاجات عند ماسلو، اى أنه اجابة عن السؤ الين الاول والثانى الذى طرحا عند تحديد مشكلة البحث.

ويبقى السؤ ال الثالث وهو ما الفروق عبر الثقافية بين العينات الثلاث (الامريكية والقطرية والعربية) فى الحاجات النفسية؟

لعل تحديد نواحى التشابه ونواحى الاختلاف الذى عرضنا لها من قبل يقدم جانبا من الاجابة عن هذا السؤال، وفيما يلى تلخيص موجز لهذه النواحى :

- يلاحظ ان الاطفال قد حصلوا على درجات فى الحاجات الجسمية أعلى من الجماعات العمرية الاكبر فى كل من العينات الثلاث الامريكية والقطرية والعربية.

- حصلت الجماعات الاكبر سنا على درجات اعلى فى حاجات الأمن فى كل من العينات الثلاث الامريكية والقطرية والعربية، ولكن درجات هذه الحاجات ترتفع ايضا لدى المراهقين القطريين والاطفال العرب.

- تتشابه العينات الثلاث فى ظهور أو بزوغ حاجات الحب مع التقدم فى العمر، كما توجد فروق بين الجنسين فى هذه الحاجات.

- وصلت درجات التقدير الى قمتها عند المراهقين فى العينة الامريكية ثم حدثت ظاهرة التناقص فى الجماعات العمرية التالية، أما العينة القطرية والعينة العربية فلا توجد فروق بين الجماعات العمرية.

- حصل الاطفال فى العينة الامريكية على اقل الدرجات فى تحقيق الذات وحصل الراشدون على اعلاها، وتصدق نفس النتيجة على بيانات العينة القطرية وقد حصل الاطفال فى العينة العربية ايضا على اقل الدرجات فى هذا المتغير، ولكن الزيادة فى الجماعات العمرية اللاحقة ضئيلة جدا.

ويوضح الجدول رقم (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات العينات الثلاث الامريكية والقطرية والعربية بالنسبة للحاجات الخمس.

جدول رقم (٧)

يبين المتوسط والانحراف المعيارى للحاجات النفسية الخمس للعينة الامريكية والقطرية والعربية

الحاجات / العينة	ن	الجسمية		الامن		الحب		التقدير		تحقيق الذات	
		م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الامريكية	١١١	١٥ر٨٥	٦ر٥٤	٢٠ر١٤	٤ر٤٢	٣٢ر٦١	٥ر٨٢	١٦ر٢٣	٥ر٦١	٢٥ر١٩	٦ر٨٩
القطرية	٣٧٢	١٢ر٠٤	٦ر٢١	٢٠ر٤٩	٤ر٥١	٢٥ر٤١	٥ر٠١	٢٥ر٩٦	٤ر٧٣	٢٦ر٠٩	٥ر٧٠
العربية	٣٧٥	١١ر٧٢	٦ر٣٥	٢٠ر٣٣	٤ر٦٧	٢٥ر٤٨	٥ر٣٥	٢٤ر٦٢	٥ر٢٠	٢٨ر٠٤	٥ر٦٥

ويتضح من هذا الجدول متوسط درجات العينة الامريكية ككل فى الحاجات الجسمية بلغ ١٥ر٨٥ وهو اعلى من متوسط درجات العينة القطرية والعينة العربية وواضح أن أفراد العينة الامريكية يهتمون بالحاجات الجسمية بدرجة أكبر من أفراد كل من العينيتين القطرية والعربية . وفيما يتصل بحاجات الامن لاتوجد فروق بين العينات الثلاث رغم اختلاف الثقافة الامريكية عن الثقافة العربية ، ولكن درجات الحاجة للحب عند العينة الامريكية كانت مرتفعة جدا والفرق دال احصائيا بينها وبين درجات كل من العينة القطرية والعينة العربية عند مستوى ٠ر٠١ . ولعل ذلك يرجع الى اختلاف درجة التماسك الاسرى والاجتماعى الامر الذى يتيح لافراد العينتين القطرية والعربية اشباع هذه الحاجة بدرجة اكبر فلا تكون لها السيطرة كما هو الحال عند افراد العينة الامريكية .

وينخفض متوسط درجات حاجات التقدير فى العينة الامريكية عن كل من العينة القطرية والعينة العربية ذلك ان متوسطات هذه العينات هو: ٢٣ر١٦ ، ٩٦ر٢٥ ، ٦٢ر٢٤ على الترتيب والفرق بين العينة الامريكية وكل من العينتين الآخرتين دال احصائيا عند مستوى ٠ر٠١ .

ويتضح من الجدول أيضا ان متوسط درجات حاجات تحقيق الذات فى كل من العينة الامريكية والقطرية والعربية هى ١٩ر٢٥ ، ٠٩ر٢٦ ، ٠٤ر٢٨ على الترتيب ، والفرق بين العينة الامريكية والعينة القطرية غير دال ، ولكن الفرق بينها وبين العينة العربية دال عند مستوى ٠ر٠١ حيث بلغت النسبة التائية ٢ر٨٥ .

ولعل السبب فى ذلك يرجع الى ان افراد العينة العربية تمثل جنسيات مختلفة من الوافدين وهم بحكم وضعهم اكثر انفعالا بهويتهم الامر الذى يدفعهم الى بذل المزيد من الجهد لتنمية امكانياتهم وتحقيق ذواتهم .

مناقشة النتائج

١ ـ أسفرت نتائج هذا البحث عن وجود فروق دالة احصائيا بين الجماعات العمرية فى جميع الدوافع ماعدا دافعا واحدا هو حاجات الامن بالنسبة للعينة الامريكية، أى انه قد وجدت فروق دالة احصائيا فى (الحاجات الجسمية، وحاجات الحب، وحاجات التقدير، وحاجات تحقيق الذات. أما فى العينة القطرية فلم تظهر فروق دالة بين الجماعات العمرية ألا فى ثلاث دوافع فقط هى الحاجات الجسمية وحاجات الامن وحاجات الحب، وفى العينة العربية ظهرت فروق دالة احصائيا بين الجماعات العمرية فى الحاجات الجسمية، وحاجات الحب، كما اظهرت البيانات مؤشرات محدودة لدعم التنظيم الهرمى عند ماسلو باعتباره تتابعا نمائيا. والتعريف الاجرائى لبزوغ الحاجة وظهورها باعتباره زيادة ذات دلالة احصائية بين فترتين نمائيتين متتابعتين لم تدعم وتثبت وجهة نظر ماسلو بالنسبة للحاجة للامن فى العينة الامريكية. وعكس تتابع بزوغ حاجات الحب والتقدير، وأسفر عن دعم جزئى لوجهة نظر ماسلو بالنسبة لحاجات تحقيق الذات، واظهر نقصانا فى الحاجات الفيزيقية وحاجات التقدير. وبيانات العينة الامريكية ككل وكمجموعة واحدة تبين ان حاجات الحب فى القمة تليها حاجات التقدير فتحقيق الذات ودونه الامن والحاجات الجسمية.

٢ ـ تدعم بيانات العينة القطرية وجهة نظر ماسلو عن ظاهرة البزوغ فيما يتصل بحاجات الامن وحاجات الحب وحاجات تحقيق الذات وقد اظهرت النتائج نقص الحاجات الجسمية وثبات حاجات التقدير. ويتسق ترتيب الحاجات فى العينة ككل مع التنظيم الهرمى، فالحاجات الجسمية جاءت فى المرتبه الدنيا تليها حاجات الامن فحاجات الحب فالتقدير وتحتل حاجات تحقيق الذات قمة الهرم.

٣ ـ وتدل بيانات العينة العربية على ان هناك بزوغا فيما يتصل بحاجات الامن وحاجات الحب وحاجات التقدير وحاجات تحقيق الذات. ويحدث تناقص فى الحاجات الجسمية. وترتيب الحاجات فى العينة ككل يتفق مر التنظيم الهرمى باستثناء ان متوسط درجات حاجات الحب أعلى قليلا من متوسط درجات حاجات التقدير أى ان النمط مقلوب.

وعلى الرغم من ان ماسلو لم يقترح تغيرات فى الدافعية ترتبط بالعمر، الا أن نظريته تحملنا على الاعتقاد بان الدراسات الطولية سوف تكشف عن تقدم فردى متتابع بالنسبة لهذه الحاجات. وواضح ان البيانات الحالية وهى بيانات دراسات مستعرضة تبين فروقا واضحة فى الدافعية مرتبطه بالعمر وهى كثيرة فى العينة الامريكية (فى اربعة دوافع

من خمس، وحاجات الامن هى الاستثناء الوحيد) وتقل فى العينة القطرية حين توجد فروق فى ثلاثة دوافع ترجع الى العمر. فى الحاجات الجسمية وحاجات الامن وحاجات الحب، كما ان التفاعل بين العمر والجنس بالنسبة لحاجات تحقيق الذات دال احصائيا. والفروق الدالة احصائيا بين الجماعات العمرية بالنسبة لعينة العربية نجدها فى دافعين اثنين هما الحاجات الجسمية، وحاجات الحب هذا بالاضافة الى ان للتفاعل بين الجنس والعمر اثر دال فى الحاجة للتقدير.

وتؤدى نتائج دراسة بيانات العينة الامريكية الى التساؤل فيما يتصل بتتابع التنظيم الهرمى. ولقد كشفت البيانات عن ان حاجات التقدير تصل الى ذروتها عند المراهقة وتتناقص فى مراحل متأخرة من النمو، بينما تستمر حاجات الحب فى الارتفاع خلال الرشد، ويدرك ماسلو حدوث ارتدادات داخل التنظيم الهرمى فيلاحظ الحركة العكسيه بين التقدير والحب وشيوعها فى الولايات المتحدة الامريكية ومهما يكن من شىء، فأن ترتيب البزوغ الذى نحصل عليه من دراسة العينة الامريكية يبدو متفقا مع فكرة نمائية تشيع الان وتستند الى الاطار الفكرى الذى قدمه اريكسون (١٩٦٨) حيث وضح ان التقدم فى نمو الشخصية يحدث عادة من مرحلة الاحساس بالهوية الى مرحلة الاحساس بالود والتآلف، أى أن ثمة حاجة الى تحديد الذات وتقديرها قبل تكاملها مع الآخرين، وهذا التتابع النمائى للدوافع فيما يبدو يفسر ميل المراهق الى التمركز حول الذات والى السطحية النسبية فى علاقاته بالآخرين. والسؤال هو هل هذه ظاهرة ارتداد كما يرى ماسلو أم انها تتابع نمائى طبيعى كما يحملنا على ذلك مايذهب اليه اريكسون فى مراحل نمو الشخصية أى ان التقدير سابق على الحب.

وسواء أخذنا بهذا التفسير أوذلك فان بيانات العينة القطرية والعينة العربية فى هذا الصدد لاتدعم هذا النمط الا على نحوجزئى. ذلك انه يلاحظ أن حاجات الحب تستمر فى الارتفاع فى العينة القطرية ومتوسطاتها فى الطفولة والمراهقة والرشد وتوسط العمر هى: ٢٣٫٠٣، ٢٥٫٥٩، ٢٥٫٦٥، ٢٦٫٠٥ على الترتيب، فالارتفاع هنا مستمر فى المجموعات العمرية الاربع وهويقتصر فى العينة الامريكية على المجموعات الثلاث الاولى والحركة العكسية بين الحب والتقدير لاتوجد فى العينة القطرية الا فى مرحلة الرشد وتوسط العمر فحيث تزيد الحاجة للحب تنقص الحاجة للتقدير والعكس صحيح. اما بيانات العينة العربية فحاجات الحب ترتفع من الطفولة الى المراهقة ثم تنقص وتثبت تقريبا. وهذه النقطة تحتاج الى مزيد من البحث للتثبت من صحة احد التفسيرين السابقين.

ولقد بينت دراسة نتائج العينة الامريكية ما يتناقض مع التنظيم الهرمى عند ماسلو فيما يتصل بالنمو اذ اتضح ان هناك تناقصا قليلا فى مرحلة توسط العمر فى الحاجة الى تحقيق الذات، وتزايدا قليلا فى تأثير الحاجات الجسمية وحاجات الامن. وهذا النمط نجده ايضا فى نتائج العينة القطرية، وان جاء النقص فى حاجات تحقيق الذات اكبر والزيادة فى الحاجات الجسمية وحاجات الامن أوضح وبيانات العينة العربية لاتدعم هذا النمط. ونتائج العينة الامريكية والعينة القطرية تكشف عن اتجاهات تشابه تلك التى نجدها فى نظرية بوهلر Buhler (١٩٦٧) عن النمو التى تقترح وجود نكوص فى اشباع الحاجات عندما يتقدم بنا العمر ومايذهب اليه هافيجهيرست (١٩٧٢) من انه فى هذه المرحلة تتركز اعمال النمو حول المحافظة على البقاء والاستمرار اكثر من اتجاهها نحو التوسع.

ونتائج هذه الدراسة تدعم الى حد معقول التنظيم الهرمى للحاجات النفسية عند ماسلو، وتدل على اطراد الانماط الدافعية عبر الثقافات المختلفة.

وغنى عن البيان أن تصميم هذا البحث انقص قدرته على دعم التتابع النمائى فالاطفال فى العينات الثلاث فى سن التاسعة ومابعدها، ويحتمل أن العينات لو اشتملت على اطفال اصغر لظهرت وبزغت بعض الحاجات فى وقت مبكر بدرجة اكبر مما حدث فى هذه الدراسة. وعلى الرغم من ان العينة القطرية والعربية قد قسمت الى جماعات عمرية اكثر الامر الذى اظهر تفاصيل اكثر فى الظاهرة موضع الدراسة، وقد تم تحليل تباين بياناتها على هذا الاساس، الا ان الرغبة فى المقارنة مع العينة الامريكية أدى الى تجميع هذه البيانات فى أربع جماعات عمرية، وهذا التقسيم والتجميع مسوغ على أسس نظرية لكنه قد لايعكس التغيرات الدافعية التى ترتبط بالعمر بحساسية كافية. ويحتمل ان لبنود الأداة المستخدمة درجات متفاوته من هذه الاشتهائية الاجتماعية الامر الذى جعل عبارات الحب وتحقيق الذات مرغوب فيها بدرجات اكبر عن الحاجات الاخرى بالنسبة للعينة الامريكية والعينة العربية وجعل عبارات تحقيق الذات والتقدير مرغوب فيها بدرجة اكبر عن الحاجات الأخرى بالنسبة للعينة القطرية.

وفى الدراسات المستعرضه كهذه الدراسة يصعب تمييز الفروق التى تعود الى الاختلاف فى الاعمار عن الفروق التى ترجع الى اختلاف العينات، ومن هنا فان الدراسة الطولية أفضل حين يكون ذلك فى الامكان.

غير أن النظر الى نتائج هذه الدراسة من زاوية أخرى قد يثير التشكك فى صحة اعتبار هذه النظرية نظرية نمائية. ففى العينة الامريكية اتضح ان الحاجة الى الحب قد حصلت على أعلى درجات فى جميع الاعمار اذا قورنت بالحاجات الاربع الاخرى مما يدل على عدم وجود تغيرات نمائية فى الدافعية من تسع سنوات الى ثمانين. أى انها مسيطرة على الحاجات الاخرى. وفى العينة العربية حصلت حاجات تحقيق الذات على اعلى الدرجات فى جميع الاعمار وفى العينة القطرية حصلت حاجات تحقيق الذات على أعلى الدرجات فى جميع الاعمار باستثناء مرحلة توسط العمر حيث زادت درجات الحب على درجات تحقيق الذات، وهذه النتائج تحمل على الاعتقاد بصحة القول بأن بعض الحاجات اقوى من البعض الاخر على نحو متسق عبر الاعمار المختلفة، غير انه توجد فروق بين الجماعات الثلاث الامر الذى قد يعزى الى اختلاف فى الثقافة.

وفى النهاية فان هذه الدراسة تثير مجموعة من الاسئلة الجديرة بالدرس والبحث، ومن أهمها: هل يمكن ان تكشف دراسة طولية لدافعية الحياة عن شواهد تكون اكثر قدرة على التحقيق الامبيريقى لفكرة بزوغ الحاجة وفقا للتنظيم الهرمى عند ماسلو؟ ماتواحى التشابه بين ملامح النمو فى نظرية ماسلو للدافعية والتغيرات المتتابعة العمرية عند اصحاب نظريات النمو من أمثال اريكسون وبهلر؟ هل تسفر دراسة عبر ثقافية لثقافات اكثر عددا واكبر تنوعا عن شواهد تساعد على تنمية نظرية ماسلو فى التنظيم الهرمى والبزوغ؟ والتحقق من صحتها؟

المراجـــــع

1 C.N. Cofer & M.H. Appley, Motivation: Theory and Research, John Wiley & Sons, Inc., N.Y., 1968.

2 Barbara L. Goebel & Delores R. Brown : Age Differences in Motivation in Developmentel Psychology Vol 17, No. 6 November 1981, PP. 809 - 815.